

وقد أثارت السطور الأولى للرواية إعجاب القراء ودهشتهم وأصبحت جزءاً من التراث الأدبي العالمي .

تبدأ الرواية بصديق يقدم رجل الشرطة شرلوك هولمز الى الطبيب واطسون الذى يصبح بعد ذلك مساعدا له .

لا ينطق الشرطى بالكلمات المعتادة :

- أهلا . . . وسهلا .

أو :

- تشرفنا .

بل إنه يقول :

- أعتقد أنك قادم من افغانستان .

رد الطبيب قائلاً بدهشة :

- وكيف عرفت ذلك ؟

ويبدأ شرلوك هولمز يبين كيف استطاع من مشاهدة ملابس الطبيب وماعلق بها ان يعرف أنه قادم من افغانستان .

وتنجح الرواية الأولى ويؤلف آرثر كونان دويل ٣ روايات أخرى و٥٦ قصة قصيرة تطبع بمعظم لغات العالم ومنها اللغة العربية .

وعندما أصيب الكاتب بالملل من هذه الشخصية التى ابتدعها قرر التخلص منها فجعل شرلوك هولمز يقتل أثناء معركة مع خصم شرير له فى شلالات راينباخ فى سويسرا .

وبقى المخبر السرى قتيلاً عشر سنوات كاملة ولكن القراء احتجوا ، كما أن رصيد المؤلف انخفض فى البنك فاضطر الى اعادة الشرطى إلى الحياة وقال أنه لم يمت فى الشلالات بل أنقذ فى آخر لحظة .

ولقد جرت أحداث روايات شرلوك هولمز فى بيته رقم ٢٢١ ب شارع بيكر فى لندن وفى هذا العنوان يوجد الآن المقر الرئيسى لإحدى شركات المقاولات الكبرى فى بريطانيا